خطبة جمعة بعنوان :

فتح المجيد في أهم ثمار التوحيد

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٢٥جمادى الآخرة ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس روى الإمام مسلم في صحيحه(٩٣)، من حديث جابر رضي الله تعالى عنه، أن رجلاً أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وسلَّمَ رَجُلٌ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما المُوجِبَتانِ؟ فقالَ: **مَن ماتَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن ماتَ يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ.**»

هذا الحديث العظيم فيه فضل التوحيد، وأن من ثماره العظيمة أنه يسبب للعبد دخول الجنة، من أي أبوابها الثمانية شاء، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**مَن قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ، وابنُ أمَتِهِ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها**

إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللَّهُ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ. وفي روايةٍ: أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِن عَمَلٍ،»؛ البخاري(٣٤٣٥) ومسلم(٢٨)

أي على حسب عمله، فيا من وحدت ربك، يا من أفردت الله عز وجل بالعبادة، يا من اجتنبت الشرك ومت على اجتناب الشرك، فإنك من أهل الجنة، أبشر بذلك قطعا، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بشرك بدخول الجنة، وأمر أن تبشر بدخول الجنة، روى الإمام مسلم في صحيحه(٣١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**اذهبْ بنعلي هاتينِ ، فمن لقيتَ من وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أنْ لا إلَه إلَّا اللهُ مُسْتَيْقنًا بها قلبُه فبشِّرْه بالجنةِ**». بشارة والله عظيمة، بشارة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقاها من ربه من طريق الوحي، أن من مات على التوحيد، أن من مات على لا إله إلا الله مستيقنًا بها، معتقدًا لها، مستيقنا أنه لا معبود بحق إلا الله، وأن غير الله إن عبد فبباطل، الذي يموت على هذا فليبشر بدخول الجنة، الذي يموت وقد أخلص في توحيده لله جل وعلا فليبشر بتحريم جسده على النار، في الصحيحين عن عتبان، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**فإنَّ اللَّهَ قدْ حَرَّمَ علَى النَّارِ مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بذلكَ وجْهَ اللَّهِ**».

يقول لا إله إلا الله وهو يريد بذلك وجه الله، لا يقولها نفاقًا كما قالها المنافقون، قالوا لا إله إلا الله، لكن هل نفعتهم ؟ الجواب: لا ، لماذا ؟ لأنهم قالوها نفاقا لم يقولوها عن إخلاص، لم يقولوها ابتغاء وجه الله جل وعلا، لم يقولوها لتنجيهم من النار ولتسبب لهم دخول الجنة، إنما قالوها من أجل أن تعصم دماؤهم وأموالهم، فلهذا شرط من شروط لا إله إلا الله أن تكون

مستيقنا بها، وأن تقولها بإخلاص، وأن تقولها وأنت صادق، وأن تقولها وأنت عالم بمعناها، عامل بمقتضاها، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله، الذي يقول لا إله إلا الله لا بد أن يعمل بهذه الكلمة، فإن معناها أنك لا تعبد إلا الله وحده، هذا معنى لا إله إلا الله، من مات على ذلك نجا من النار، في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: "إِنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عليه النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ وعِنْدَهُ أبو جَهْلٍ، فَقَالَ: **أَيْ عَمِّ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لكَ بهَا عِنْدَ اللَّهِ.**» هذه الكلمة فقط قلها يا عم من أجل أحاج لك بها عند الله حتى تكون من أهل الجنة، لتنجيك من النار، لتكون سببا لنجاتك من النار، أبى أن يقولها بسبب أبي جهل، وبسبب عبدالله بن أبي أمية، جلساء السوء آنذاك، أبو جهل مات على الشرك، أما عبد الله بن أبي أمية فكان آنذاك مشركًا لكن من الله عليه بالإسلام بعد ذلك فأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه، قالا لأبي طالب : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ ترغب عن ملة آبائك وأجدادك، ملة الشرك، ملة الوثنية، ملة عبادة غير الله جل وعلا، أترغب عنها، أتتركها رغبة عنها؟ فأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«**لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عنْه**». فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]، ونَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

لا إله إلا الله تنجي صاحبها من النار، تنجيه من النار تكون سببا لنجاته من النار، روى ابن ماجه(٣٢٨٩) من حديث حذيفة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**يدرُسُ الإسلامُ**

كما يدرُسُ وَشيُ الثَّوبِ حتَّى لا يُدرَى ما صيامٌ، ولا صلاةٌ، ولا نسُكٌ، ولا صدَقةٌ، ولَيُسرى على كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ في ليلَةٍ، فلا يبقى في الأرضِ منهُ آيةٌ، وتبقَى طوائفُ منَ النَّاسِ الشَّيخُ الكبيرُ والعجوزُ، يقولونَ: أدرَكْنا آباءَنا على هذِهِ الكلمةِ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فنحنُ نقولُها فقالَ لَهُ صِلةُ: ما تُغني عنهم: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَهُم لا يَدرونَ ما صلاةٌ، ولا صيامٌ، ولا نسُكٌ، ولا صدقةٌ؟ فأعرضَ عنهُ حُذَيْفةُ، ثمَّ ردَّها علَيهِ ثلاثًا، كلَّ ذلِكَ يعرضُ عنهُ حُذَيْفةُ، ثمَّ أقبلَ علَيهِ في الثَّالثةِ، فقالَ: يا صِلةُ، تُنجيهِم منَ النَّار ثلاثًا.»

نجاة من النار لا إله إلا الله، من مات عليها معتقدًا لها، عالمًا بمعناها، عاملًا بمقتضاها، ينجو من النار بإذن الله جل وعلا، وإن دخلها بسبب ذنوبه فإنه لابد أن يخرج منها، ما دام مات على التوحيد ولم يمت على الشرك، وإن مات على ذنوب لم يتب منها، وأدب بسبب تلك الذنوب فإنه بالأخير سيخرج من النار، لا بد من خروجه من النار لأنه موحد، روى النسائي في التفسير، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:« إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا ،بسبب الذنوب، لكنهم موحدون ثُمَّ يُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ نَفَعَكُمْ ، لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ ، فَمَا يَبْقَى مُوَحِدٌ إِلا أَخْرَجَهُ اللَّهُ " ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الحجر:٢]

عندها يتمنى الكفار أنهم لو كانوا مسلمين، لو كانوا موحدين، لأنهم رأوا أهل التوحيد قد أخرجهم الله من النار، وهم بسبب شركهم مخلدون في نار جهنم أبد الآباد، لا يخرجون منها أبدا، وهؤلاء ينجيهم الله عز وجل من النار، ويخرجهم منها بسبب توحيدهم، بعد أن عيرهم أهل الشرك، وقالوا :مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ نَفَعَكُمْ، لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ، عند أن يخرج أهل التوحيد وهم لا زالوا مخلدين في نار جهنم والعياذ بالله، فالحذر الحذر من الشرك، وعليكم عباد الله بالتوحيد مخلصين في ذلك لله عز وجل، فإن هذا سبب في سعادتكم، بشفاعة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، القائل «**أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو من نفسه**"؛ رواه البخاري(٩٩)

، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والقائل صلى الله عليه وآله وسلم:«**أتاني آتٍ من عندِ ربي، فخيَّرني بينَ أن يدخلَ نصفُ أمتي الجنةَ وبينَ الشفاعةِ، فاخترتُ الشفاعةَ ؛ وهي لمن ماتَ لا يشركُ باللهِ شيئًا**»؛ أخرجه الترمذي (٢٤٤١)، وابن ماجه (٤٣١٧) عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

فاخترت الشفاعة، لأن الشفاعة هي لأهل الكبائر من هذه الأمة، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم:« **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

لكن لأهل التوحيد منهم، الذين ماتوا على التوحيد فإنهم تنالهم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن دخلوا النار بذنوبهم فيشفع لهم فيخرجون منها، بسبب حسنة التوحيد يا

عباد الله، لتعلموا أنها أعظم حسنة تنجيك من النار، أعظم حسنة تعصم دمك ومالك، لا يجوز الإعتداء عليك ما دمت موحدا، قال صلى الله عليه وآله وسلم:«**مَن قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ مَن دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ علَى اللَّهِ**»؛ رواه الإمام مسلم في صحيحه(٢٣) من حديث طارق بن أشيم رضي الله تعالى عنه.

التوحيد عباد الله له ثمار عظيمة، ثمار جميلة جليلة لمن قام بذلك حق القيام، والله ثم والله لو وحدنا ربنا كما أمرنا الله طبقنا التوحيد في أرضه لمكن الله عز وجل لنا معاشر المسلمين، ولاستخلفنا في الأرض، لأن هذا وعد الله لمن قام بتوحيده، قال الله جل وعلا :﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [سورة النور:٥٥].

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا: هذا هو الشرط، هذا هو الأساس لمن أراد التمكين، لمن أراد الاستخلاف، لمن أراد الأمن، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، يعبدونني وحدي لا يشركون بي شيئا، لا يدعون معي غيري، لا يدعون ابن علوان، ولا يستغيثون بالأموات، ولا ينذرون لهم، ولا يذبحون لهم، ولا يذبحون للجن، ولا يحلفون بغير الله، ولا يتوكلون إلا على الله جل وعلا، يوحدوا ربهم حق التوحيد، ويجتنبوا الشرك حق الاجتناب، يا أخي لا تضمن لنفسك أنك لا تموت على الشرك، خف على نفسك الشرك، فقد خافه من هو خيرا منا، خافه خليل

الرحمن، قال:﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ لماذا؟﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾

هذا هو الحاصل عباد الله، عبادة غير الله عز وجل أضلت كثيرًا من الناس، تجدهم يعتقدون في الأموات، يعتقدون في الجن، يعتقدون بالحروز والعزائم، يعتقدون بالتمائم والعياذ بالله، لابد من التوحيد حتى ننال رضا الله سبحانه وتعالى، تريد رضا الله عبد الله؟ عليك بالتوحيد، قال صلى الله عليه وآله وسلم:«**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، ويَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، ولا تُشْرِكُوا به شيئًا، وأَنْ تَعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا ولا تَفَرَّقُوا، ويَكْرَهُ لَكُمْ: قيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ - السُّؤالِ، وإضاعَةِ المالِ،**» رواه مسلم(١٧١٥) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

التوحيد عباد الله سبب للأمن، تريد الأمن، تريد أن تكون آمنا في الدنيا والآخرة، تريد أن تكون مهتديا في الدنيا والآخرة، وحد ربك، واجتنب الشرك، قال الله جل وعلا:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢)﴾[سورة الأنعام:٨٢].

هؤلاء هم الآمنون في الدنيا والآخرة، هؤلاء هم المهتدون في الدنيا والآخرة، الذين وحدوا ربهم، واجتنبوا الشركيات صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها، اجتنبوا الشرك بجميع أشكاله، بجميع أنواعه، ووحدوا ربهم وأخلصوا دينهم لله سبحانه وتعالى، نعم عباد الله التوحيد ثمرة عظيمة، التوحيد حسنة عظيمة، حسنة عظيمة من أفضل الحسنات، بل هي أفضل الحسنات على الإطلاق، فلا حسنة أرفع من حسنة التوحيد، ولا سيئة أعظم من سيئة الشرك، نسأل الله

سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الموحدين، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجنبنا الشرك صغيره وكبيره، إنه على كل شيء قدير.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

أيها الناس، إن من أعظم ثمار التوحيد مغفرة الذنوب، روى الإمام النسائي(٣١٣٢) من حديث أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**مَن أقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ وماتَ لا يُشرِكُ باللَّهِ شيئًا كانَ حقًّا علَى اللَّهِ ، عزَّ وجلَّ ، أن يغفرَ لَه هاجرَ أو ماتَ في مَولدِهِ**»؛ وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

هذا حق على الله سبحانه وتعالى أوجبه على نفسه لمن مات لا يشرك بالله شيئا، أن يغفر الله له ذنوبه، لأن حسنة التوحيد تكفر الذنوب والمعاصي، يقول الله عز وجل:«**يا ابنَ آدمَ ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرضِ خطَايا ثُمَّ لَقِيْتَنِي لاتُشْرِكُ بِيْ شَيْئَـًا لأتيْتُكَ بِقِرَابِها مَغْفِرَةً.**»

رواه الإمام أحمد (١٣٤٩٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

هكذا يقول الله سبحانه وتعالى، فيا من أنت على التوحيد أبشر بالخير، أبشر بتثقيل موازينك، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**إنَّ نَبيَّ اللهِ نوحًا عليه السَّلامُ لمَّا حضَرتْه الوَفاةُ قال لابنِه: إنِّي قاصٌّ عليكَ الوَصيَّةَ، آمُرُكَ باثنتَينِ، وأنهاكَ عن اثنتَينِ، آمُرُكَ بـ: لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ فإنَّ السَّمَواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ لو وُضِعتْ في كِفَّةٍ، ووُضِعتْ لا إلهَ إلَّا اللهُ في كِفَّةٍ، رجَحَتْ بهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ، ولو أنَّ السَّمَواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ كُنَّ حَلقةً مُبهَمةً، قصَمَتْهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وسُبحانَ اللهِ وبحَمدِه،**

هذه الثانية، أي وآمرك بأن تقول سبحان الله وبحمده،

وسُبحانَ اللهِ وبحَمدِه، فإنَّها صلاة كلِّ شيءٍ، وبها يُرزَقُ الخَلقُ، وأنهاكَ عن الشِّركِ والكِبرِ.

انظروا إلى هذه الوصية من نبي الله نوح عليه السلام، يوصي ولده بهذه الوصية عند الوفاة، آمرك بلا إله إلا الله، هذه أعظم وصية، ووصى بها يعقوب أولاده كما قال الله عز وجل﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣)﴾ [سورة البقرة:١٣٣].

هذه الذي ينبغي للإنسان أن يوصي أولاده بهذه الوصية، أن يوصي ذريته بالتوحيد، هذه أعظم وصية، هذه خير وصية، روى الإمام الترمذي(٢٦٣٩)، وابن ماجه، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«**إنَّ اللَّهَ سيُخَلِّصُ**

رجلًا من أمَّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا ، أي يفتح له تسعة وتسعين كتابا، السجل هو الكتاب الكبير.

فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ، كتاب كبير مليئ بالذنوب والمعاصي، ثمَّ يقولُ : أتنكرُ من هذا شيئًا ؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ ؟يقولُ : لا يا ربِّ ، فيقولُ : أفلَكَ عذرٌ ؟ فيقولُ : لا يا ربِّ ، فيقولُ : بلَى ، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً ، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ ، فيخرجُ بطاقةً فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، بطاقة فيها هذه الكلمة، فيها الشهادتان، قالها بإخلاص، قالها بصدق، قالها بيقين، فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقولُ : احضُر وزنَكَ فيقولُ يا ربِّ ، ما هذِهِ البطاقةُ ما هذِهِ السِّجلَّاتِ ؟ فقالَ : فإنَّكَ لا تُظلَمُ ، قالَ : فتوضَعُ السِّجلَّاتُ في كفَّةٍ ، والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللَّهِ شيءٌ.»

هكذا عباد الله، هذه حسنة التوحيد لمن قالها بإخلاص، لمن قالها بصدق، لمن قالها عالمًا بمعناها، عاملا بمقتضاها، لمن تجنب الشركيات، الصغير منها والكبير، فليبشر بالخير والله، يامن أنت موحد أبشر بالخير، أبشر بالجنة، أبشر بمغفرة الذنوب، بالأمن والأمان، والهداية، أبشر بالاستخلاف، أبشر بالتمكين، أبشر بتثقيل الموازين، أبشر بالخير كله، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره، وشكره، وحسن عبادته، اللّٰهم اجعلنا من أهل التوحيد، ولا تجعلنا من أهل الشرك والتنديد، يا أرحم الراحمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللّٰهم اجنبنا وبنينا أن نعبد الأصنام، ربنا إنهن أضللن كثيرا من الناس،

اللّٰهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي